بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه

خُطْبَةٌ لِيَوْمِ 29 رَبِيعِ الْأَوَّلِ 1448 هـ / الْمُوَافِقِ لِـ 2026/9/11 م

«حُقُوقُ الرَّسُولِ ﷺ عَلَى أُمَّتِهِ»

اَلْخُطْبَةُ الْأُولَى:

اَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اصْطَفَى مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلاً وَمِنَ النَّاسِ وَفَضَّلَ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَخَصَّ بِمَزِيدِ تَكْرِيمٍ وَتَفْضِيلٍ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا ﷺ، فَأَوْجَبَ لَهُ مِنَ الْحُقُوقِ مَا يَكُونُ مَوْصُولاً بِدَوَامِ رِسَالَتِهِ مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ، نَحْمَدُهُ جَلَّ وَعَلاَ عَلَى نِعْمَةِ الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ، وَنَشْكُرُهُ عَلَى مِنَّةِ الْإِحْسَانِ وَالْقُرْآنِ، وَنَشْهَدُ أَنْ لَّا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، اَلْمُتَفَضِّلُ عَلَى الْعِبَادِ بِجَلَائِلِ الْإِنْعَامِ، وَنَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدَنَا مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، اَلْمُنْعَمُ عَلَيْهِ بِرَفْعِ الذِّكْرِ مَعَ ذِكْرِ اللهِ تَعَالَى بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ، وَالْمُصَلَّى عَلَيْهِ مَا تَجَدَّدَ ذِكْرُهُ بِالْحَالِ وَالْمَقَالِ، وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ خَيْرِ الْآلِ، وَصَحَابَتِهِ الْمُقْتَفِينَ لَهُ فِي جَمِيلِ الْفِعَالِ، وَعَلَى التَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ فِي كُلِّ آنٍ وَحَالٍ.

أَمَّـا بَعْـدُ -مَعَـاشِرَ الْمُـؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَـاتِ-؛

فَيَقُـــولُ الْحَـــقُّ جَـــلَّ شَـــأْنُهُ: ﴿فَـَٔامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَالنُّورِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلْنَاۚ﴾[1].

عِبَادَ اللهِ؛ بَعْدَ مَا تَنَاوَلَتِ الْخُطَبُ الْمَاضِيَةُ التَّعْرِيفَ بِالرَّسُولِ ﷺ، وَبِأَخْلَاقِهِ وَشَمَائِلِهِ وَدَلَائِلِ نُبُوَّتِهِ، وَبَيَانَ قَدْرِهِ وَمَكَانَتِهِ عِنْدَ اللهِ تَعَالَى مِنْ خِلَالِ التَّنْوِيهِ بِشَأْنِهِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مِنْ عَظِيمِ شَأْنِهِ وَرَفِيعِ مَقَامِهِ، تَأْتِي خُطْبَةُ الْيَوْمِ امْتِدَادًا لِلْحَدِيثِ عَنْ حُقُوقِ الْمُصْطَفَى ﷺ، وَمَا يَجِبُ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ تُجَاهَهُ ﷺ. وَحُقُوقُ الْمُصْطَفَى ﷺ كَثِيرَةٌ، وَمَقَامُهُ أَعْظَمُ مِنْ أَنْ تَسْتَوْفِيَهُ خُطْبَةٌ أَوْ تُحِيطَ بِهِ كَلِمَاتٌ، غَيْرَ أَنَّنَا نَذْكُرُ مِنْهَا أُصُولاً جَامِعَةً وَمَعَالِمَ وَاضِحَةً، تَهْدِي الْمُحِبَّ إِلَى سَبِيلِ الْوَفَاءِ، وَتَدُلُّ الْمُؤْمِنَ عَلَى طَرِيقِ الصَّفَاءِ، وَمِنْ أَبْرَزِ هَذِهِ الْحُقُوقِ بِاخْتِصَارٍ:

---

[1] - التغابن 8.

أَوَّلاً: حَقُّ الْإِيمَانِ بِهِ ﷺ؛ بِاعْتِبَارِهِ مُرْسَلاً مِنْ عِنْدِ اللهِ تَعَالَى، مُؤَيَّدًا بِالدَّلَائِلِ وَالْمُعْجِزَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى صِدْقِهِ فِيمَا بَلَّغَ عَنْ رَبِّهِ جَلَّ وَعَلاَ؛

إِذْ مُعْجِزَاتُهُمْ كَقَوْلِهِ وَبَرْ ❁ صَدَقَ هَذَا الْعَبْدُ فِي كُلِّ خَبَرْ.[2]

وَيَتَرَتَّبُ عَنْ ذَلِكَ وُجُوبُ الْإِيمَانِ بِصِدْقِهِ وَأَمَانَتِهِ وَتَبْلِيغِهِ لِمَا كُلِّفَ بِتَبْلِيغِهِ، مَعَ فَطَانَتِهِ وَسَلَامَتِهِ مِمَّا يُؤَثِّرُ فِي أَدَاءِ رِسَالَتِهِ مِنَ الْعَجْزِ وَالصَّمَمِ وَالْبَكَمِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْمَوَانِعِ. يَقُولُ الْحَقُّ سُبْحَانَهُ: ﴿فَـَٔامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلْأُمِّيِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾[3].

ثَانِيًا: حَقُّ مَحَبَّتِهِ وَمَحَبَّةِ مَنْ يُحِبُّ وَمَا يُحِبُّ؛ فَمِنْ حُقُوقِ النَّبِيِّ ﷺ عَلَى الْعِبَادِ مَحَبَّتُهُ النَّابِعَةُ مِنْ صِدْقِ الْإِيمَانِ بِهِ، لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ:

[2] - البيت للإمام ابن عاشر في باب العقيدة من منظومته.

[3] - الأعراف 158.

«لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ»[4].

وَيَدْخُلُ تَحْتَ هَذِهِ الْمَحَبَّةِ مَحَبَّةُ آلِ بَيْتِهِ وَصَحَابَتِهِ وَالْمُؤْمِنِينَ، وَكُلِّ مَا يُحِبُّ مِنْ خِصَالِ الْخَيْرِ وَوُجُوهِ الْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ، فَمَنْ أَحَبَّ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَبِحُبِّهِ لِلنَّبِيِّ ﷺ أَحَبَّهُمْ.

ثَالِثًا: حَقُّ اتِّبَاعِ سُنَّتِهِ وَالِاقْتِدَاءِ بِهِ؛ يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾[5]. فَمِنْ نَتَائِجِ الْإِيمَانِ بِالرَّسُولِ ﷺ وَمَحَبَّتِهِ، اِتِّبَاعُهُ وَالِاقْتِدَاءُ بِهِ وَالتَّحَلِّي بِأَخْلَاقِهِ وَهَدْيِهِ وَآدَابِهِ، وَالسَّيْرُ عَلَى نَهْجِهِ فِي الْعِبَادَةِ وَالْمُعَامَلَةِ، وَفِي الرَّحْمَةِ وَالْحِلْمِ، وَفِي الصَّبْرِ وَالْعَفْوِ، وَفِي الْقِيَامِ بِالْحَقِّ وَأَدَاءِ الْحُقُوقِ. وَذَلِكَ لِأَنَّ الْمُحِبَّ مَجْبُولٌ عَلَى الِاقْتِدَاءِ بِمَحْبُوبِهِ، وَإِلاَّ كَانَتْ دَعْوَاهُ لِلْمَحَبَّةِ بَاطِلَةً، كَمَا قَالَ الشَّافِعِيُّ -رَحِمَهُ اللهُ-:

[4] - صحيح البخاري، كتاب الإيمان، بَاب: حُبُّ الرَّسُولِ صلى الله عليه وسلم مِنَ الْإِيمَانِ. 12/1. رقم الحديث بالمنصة11748.

[5] - آل عمران 31.

تَعْصِي الْإِلَهَ وَأَنْتَ تُظْهِرُ حُبَّهُ ❁ هَذَا مَحَالٌ فِي الْقِيَاسِ شَنِيعُ
لَوْ كَانَ حُبُّكَ صَادِقًا لَأَطَعْتَهُ ❁ إِنَّ الْمُحِبَّ لِمَنْ يُحِبُّ مُطِيعُ[6].

رَابِعًا: حَقُّ نَشْرِ دَعْوَتِهِ وَنُصْرَتِهِ؛ وَهَذِهِ مُهِمَّةُ الْعُلَمَاءِ مِنْ أُمَّتِهِ، إِذْ نَشْرُ الدَّعْوَةِ وَنُصْرَتُهَا يَحْتَاجُ إِلَى عِلْمٍ رَاسِخٍ، وَفِقْهٍ يَتْبَعُهُ عَمَلٌ، إِضَافَةً إِلَى سَائِرِ شُرُوطِ الْمُبَلِّغِ عَنِ اللهِ وَعَنْ رَسُولِهِ، اَلْمَذْكُورَةِ فِي مَظَانِّهَا.

وَيَكُونُ ذَلِكَ بِتَعْلِيمِ كِتَابِ اللهِ، وَسُنَّةِ مَوْلَانَا رَسُولِ اللهِ ﷺ، وَالدَّعْوَةِ إِلَى الِاقْتِبَاسِ مِنْ سِيرَتِهِ وَحِلْيَتِهِ، وَبَيَانِ مَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ سِيرَتُهُ الْعَطِرَةُ مِنْ حِلْمٍ وَرَحْمَةٍ، وَالْمُحَافَظَةِ عَلَى الْمَوْرُوثِ مِنْ ذَلِكَ فِي خَلَائِفِ أُمَّتِهِ، وَالْمَعْهُودِ بَيْنَ النَّاسِ مِنْ مَشْهُورِ مِلَّتِهِ، مَعَ اجْتِنَابِ الْغَرَائِبِ الْمُوقِعَةِ فِي الِاخْتِلَافِ، وَعَدَمِ إِيرَادِ الْخِلَافِ مِنْ أَجْلِ الْخِلَافِ وَزَرْعِ الْفِتْنَةِ وَالشِّقَاقِ بَيْنَ النَّاسِ.

بَارَكَ اللهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ، وَنَفَعَنَا بِمَا فِيهِمَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْحِكْمَةِ، وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

[6] - البيتان للإمام الشافعي رحمه الله، في ديوانه.

اَلْخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ:

اَلْحَمْدُ لِلَّهِ حَقَّ حَمْدِهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى نَبِيِّهِ وَعَبْدِهِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ، وَكُلِّ مَنِ اِقْتَفَى أَثَرَهُ وَنَهْجَهُ مِنْ بَعْدِهِ.

مَعَاشِرَ الْمُؤْمِنِينَ؛ اَلْخَامِسُ مِنْ حُقُوقِ الْمُصْطَفَى ﷺ حَقُّ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ عَلَيْهِ ﷺ، اَلْمَأْمُورُ بِهِ فِي كِتَابِ اللهِ، إِذْ يَقُولُ جَلَّ وَعَلَا مُبْتَدِئًا بِنَفْسِهِ، وَمُثَنِّيًا بِمَلَائِكَةِ قُدُسِهِ، ثُمَّ أَمَرَ عِبَادَهُ بِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾[7].

فِي هَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ تَجَلَّتْ عِنَايَةُ اللهِ تَعَالَى بِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَخَصَّهُ بِمَا لَمْ يَخُصَّ بِهِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ، فَصَلَّى عَلَيْهِ أَوَّلًا، ثُمَّ صَلَّتْ عَلَيْهِ مَلَائِكَتُهُ، ثُمَّ أَمَرَ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ بِالصَّلَاةِ

[7] - الأحزاب 56.

وَالسَّلاَمِ عَلَيْهِ، وَهَذَا تَشْرِيفٌ لِلرَّسُولِ ﷺ أَوَّلاً ثُمَّ لِأُمَّتِهِ ثَانِيًا، إِذْ شَارَكَهُمْ رَبُّ الْعِزَّةِ فِي فِعْلِ الصَّلاَةِ وَالسَّلاَمِ عَلَى الْحَبِيبِ الْمُصْطَفَى ﷺ.

وَالْأَمْرُ هُنَا يَكْفِي الِامْتِثَالُ لَهُ مَرَّةً، لِيَكُونَ مَا تَبَقَّى فَضْلاً وَمِنَّةً، وَقَدْ وَرَدَ فِي فَضْلِ الصَّلاَةِ وَالسَّلاَمِ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ الشَّيْءُ الْكَثِيرُ؛ مِنْ صَلاَةِ اللهِ عَلَى مَنْ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ ﷺ، وَنَيْلِ الشَّفَاعَةِ وَالْقُرْبِ مِنْهُ فِي الْجَنَّةِ، وَقَبُولِ الدُّعَاءِ وَغَيْرِ ذَلِكَ، كَمَا فِي قَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: **«إِذَا سَمِعْتُمُ الْمُؤَذِّنَ، فَقُولُواْ مِثْلَ مَا يَقُولُ، ثُمَّ صَلُّواْ عَلَيَّ، فَإِنَّهُ مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلاَةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ بِهَا عَشْرًا، ثُمَّ سَلُواْ اللَّهَ لِيَ الْوَسِيلَةَ، فَإِنَّهَا مَنْزِلَةٌ فِي الْجَنَّةِ، لاَ تَنْبَغِي إِلاَّ لِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِ اللهِ، وَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَنَا هُوَ، فَمَنْ سَأَلَ لِيَ الْوَسِيلَةَ حَلَّتْ لَهُ الشَّفَاعَةُ»**[8]. وَبِالصَّلاَةِ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ تُفْتَحُ الْأَبْوَابُ، وَتُشْفَى الْأَمْرَاضُ، وَتُقْضَى الْحَوَائِجُ، وَغَيْرُهَا مِنَ الْفَضَائِلِ وَالْحِكَمِ.

8 - صحيح مسلم، كتاب الصلاة باب اسْتِحْبَابِ الْقَوْلِ مِثْلِ قَوْلِ الْمُؤَذِّنِ لِمَنْ سَمِعَهُ ثُمَّ يُصَلِّي عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم ثُمَّ يَسْأَلُ اللَّهَ لَهُ الْوَسِيلَةَ 288/1. رقم الحديث بالمنصة 508.

وَقَدِ اِزْدَانَتْ -وَلِلَّهِ الْحَمْدُ- الْمَجَالِسُ فِي هَذِهِ الْمَمْلَكَةِ السَّعِيدَةِ بِالْقُرْآنِ وَآلِ الْبَيْتِ، بِدَعْوَةٍ مِنْ مَوْلاَنَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، بِالصَّلاَةِ وَالسَّلاَمِ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، مَعَ أَطْيَبِ الدَّعَوَاتِ وَأَصْدَقِ الِابْتِهَالَاتِ وَالتَّضَرُّعَاتِ إِلَى الْبَارِئِ جَلَّ وَعَلاَ، أَنْ يَحْفَظَ مَوْلاَنَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَعَ تَمَامِ الصِّحَّةِ وَجَمِيلِ الْعَافِيَةِ، وَيَحْفَظَ بِحِفْظِهِ الْبِلاَدَ وَالْعِبَادَ، مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَمَكْرُوهٍ.

أَلاَ فَالْهَجُواْ -عِبَادَ اللهِ- بِأَفْضَلِ الصَّلاَةِ وَأَزْكَى السَّلاَمِ عَلَى مَنْ لَوْلاَهُ لَمَا رُفِعَ الْأَذَانُ وَلاَ أُقِيمَتِ الصَّلاَةُ، وَلاَ عَرَفَ النَّاسُ الصِّيَامَ وَالْحَجَّ وَالزَّكَاةَ، وَلاَ تُلِيَ الْقُرْآنُ وَلاَ عُرِفَ الْحَلاَلُ وَالْحَرَامُ، سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ اِلنَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الصَّادِقِ الْأَمِينِ.

فَاللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ وَسَلَّمْتَ وَبَارَكْتَ عَلَى سَيِّدِنَا إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِهِ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

وَارْضَ اللَّهُـــمَّ عَـــنِ الْخُلَفَـــاءِ الرَّاشِـــدِينَ الْمَهْـدِيِّينَ؛ أَبِي بَكْـرٍ وَعُمَـرَ وَعُثْمَـانَ وَعَـلِيٍّ، وَعَـنْ بَـاقِي الصَّـحْبِ مِـنَ الْمُهَـاجِرِينَ وَالْأَنْصَـارِ وَالتَّـابِعِينَ لَهُمْ، وَعَنَّا مَعَهُمْ بِرَحْمَتِكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

وَانْصُرِ اللَّهُمَّ بِنَصْرِكَ الْمُبِينِ وَتَأْيِيدِكَ الْمَتِينِ، مَنِ اِصْطَفَيْتَهُ لِإِحْيَاءِ السُّنَّةِ وَإِمَاتَةِ الْبِدْعَةِ، بِالْعِنَايَةِ بِكِتَابِكَ وَبِسُنَّةِ نَبِيِّكَ ﷺ، مَوْلَانَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، صَاحِبَ الْجَلَالَةِ الْمَلِكَ مُحَمَّدًا اِلسَّادِسَ، اَللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُ فِي الصِّحَّةِ وَالْعَافِيَةِ، وَاشْمَلْهُ بِأَلْطَافِكَ الْخَفِيَّةِ، وَأَقِرَّ عَيْنَ جَلَالَتِهِ بِوَلِيِّ عَهْدِهِ الْمَحْبُوبِ، صَاحِبِ السُّمُوِّ الْمَلَكِيِّ، اَلْأَمِيرِ الْجَلِيلِ مَوْلَايَ الْحَسَنِ، مَشْدُودَ الْأَزْرِ بِشَقِيقِهِ السَّعِيدِ، اَلْأَمِيرِ الْجَلِيلِ مَوْلَايَ رَشِيدٍ، وَبِبَاقِي أَفْرَادِ الْأُسْرَةِ الْمَلَكِيَّةِ الشَّرِيفَةِ.

وَتَغَمَّـــدِ اِللَّهُـــمَّ بِوَاسِـــعِ رَحْمَتِـــكَ وَجَمِيـــلِ إِحْسَـــانِكَ الْمَلِكَـــيْنِ الْمُجَاهِـــدَيْنِ، مَوْلَانَـــا مُحَمَّـــدًا اِلْخَـــامِسَ وَمَوْلَانَـــا الْحَسَـــنَ الثَّـــانِيَ، اَللَّهُـــمَّ طَيِّـــبْ ثَرَاهُمَا، وَأَكْرِمْ مَثْوَاهُمَا فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ.

اَللَّهُـمَّ ارْحَمْنَـا وَارْحَـمْ وَالِـدِينَا، وَسَـائِرَ مَوْتَانَـا وَمَـوْتَى الْمُسْـلِمِينَ، وَاغْفِـرْ لَنَـا وَلِإِخْوَانِنَـا الَّـذِينَ سَـبَقُونَا بِالْإِيمَـانِ، وَلاَ تَجْعَـلْ فِي قُلُوبِنَـا غِـلاًّ لِلَّـذِينَ آمَنُواْ، رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ.

سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ، وَسَلاَمٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

لِلِاطِّلَاعِ عَلَى الْخُطَبِ الْمَاضِيَةِ قُمْ بِمَسْحِ الرَّمْزِ أَسْفَلَهُ